

يعيش الأهل ازدواجية المشاعر عندما يقترب الابن من دخول معترك التحضير للشهادة الثانوية، حيث إن تلك المرحلة تقرر مصير الطالب والأهل معاً، فمن جهة نراهم سعداء باقتراب تحقيق أحلامهم ومن جهة ثانية تشعر بالهم والعبء المادي الكبير الذي يغدو عنواناً لتلك المرحلة التي يسعون فيها لسد النقص الفظيع الذي تتركه المدرسة في المستوى التعليمي الذي يعاني منه الطالب، حتى بات شائعاً أن يكون لكل مادة مدرسها الخاص. واللافت في الأمر أن المدرس الخاص هو نفسه من يقوم بتدريس المادة للطلاب في المدرسة فهل يتعلق الأمر بكفاءة الأستاذ أم بعدم رغبته بتقديم كل إمكانياته التدريسية بغية الحصول على ثمار "التدريس الخاص"؟

إذا سلمنا بعدم وجود غايات نفعية فإن منطق الأمور يقول إن من يحتاج مثل هذه الحصص التدريسية الخاصة هم الطلاب الذين يعانون من ضعف في البنية التعليمية الأساسية أو من تقل قدرة التركيز لديهم وسط مجموع الطلاب في الصف، أما ما هو واقع اليوم فإنه حتى الطلاب الذين يمتلكون مستوى تعليمياً جيداً يلجؤون إلى المدرس الخاص، فلماذا يحدث ذلك؟ وهل يمكن أن يكون إلا نوعاً من التراخي من قبل المدرس في تقديم كامل قدرته وبالشكل الذي يحتم عليه ضميره المهني سعياً وراء عدد واف من الطلاب خارج المدرسة؟

ربما نكون قد اعتدنا ورضينا مكرهين على مثل هذا الأسلوب في بعض المدارس الخاصة والتي اعتمدت في منهجها التعليمي على غض الطرف عن ممارسات الكادر التدريسي في تحصيل ما لا تستطيع المدرسة أن تقدمه من أجور مناسبة أو ساعات إضافية...

لكن أن يمتد هذا الأسلوب من الابتزاز إلى المدارس الحكومية، فإن ذلك يثير الكثير من علامات الاستفهام المؤلمة حقاً التي تعنون الواقع التعليمي لدينا عدا عن الآثار الاجتماعية التي ترخي بظلالها على الأسر التي لا تمتلك إلا كفاف يومها.

وإذا كنا نتفهم أن يلجأ الأهل إلى هذه الدروس الخصوصية حرصاً وخوفاً في مرحلة الشهادة الثانوية لضمان وصول الابن للمستوى المنشود، فإن الأنكى والأكثر مرارة أنها باتت منتشرة في مختلف المراحل الدراسية بدءاً من مرحلة التعليم الأساسي، فأى مستوى وصل إليه الكادر التعليمي أو بعضه في بلادنا وكيف سنواجه تحديات المستقبل بهذه الحالة المتردية مع تعاضم ما هو مطلوب منا جميعاً!؟

مثل هذه الأسئلة نضعها بين يدي وزارة التربية باعتبارها الجهة المخولة والقادرة على الوقوف بشكل معمق ومسؤول على طبيعة المشكلة، التي نتفاهم، لأننا نتحدث عن جيل يشكل الأمل في بناء الوطن مستقبلاً.

## دروس خصوصية.. برسم الوزارة

فاديا جبريل